

في

العشرة الزوجية

تأليف وترتيب

عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي الشمري

غفر الله له



وقف للشيخ الفاضل:

سالم بن عبد الرحمن بن سالم العنزي

نفع الله به

الوصايا السَّلفية
في
العِشرة الزوجية

تأليف وجمع وترتيب
عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي الشمري
غفر الله له

الطبعة الأولىٰ
١٤٤٣هـ

فضل طباعة الكُتب النافعة ونشرها

قال الإمام الحسن البصري التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في قوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً﴾، قال: (الحسنة في الدُّنيا: العِلم والعبادة). [تفسير ابن أبي حاتم (٢/ ٢٨٦/ ١٣٥٦)، ومصنف ابن أبي شيبة برقم (٣٦٤٦٣) وسنده صحيح]

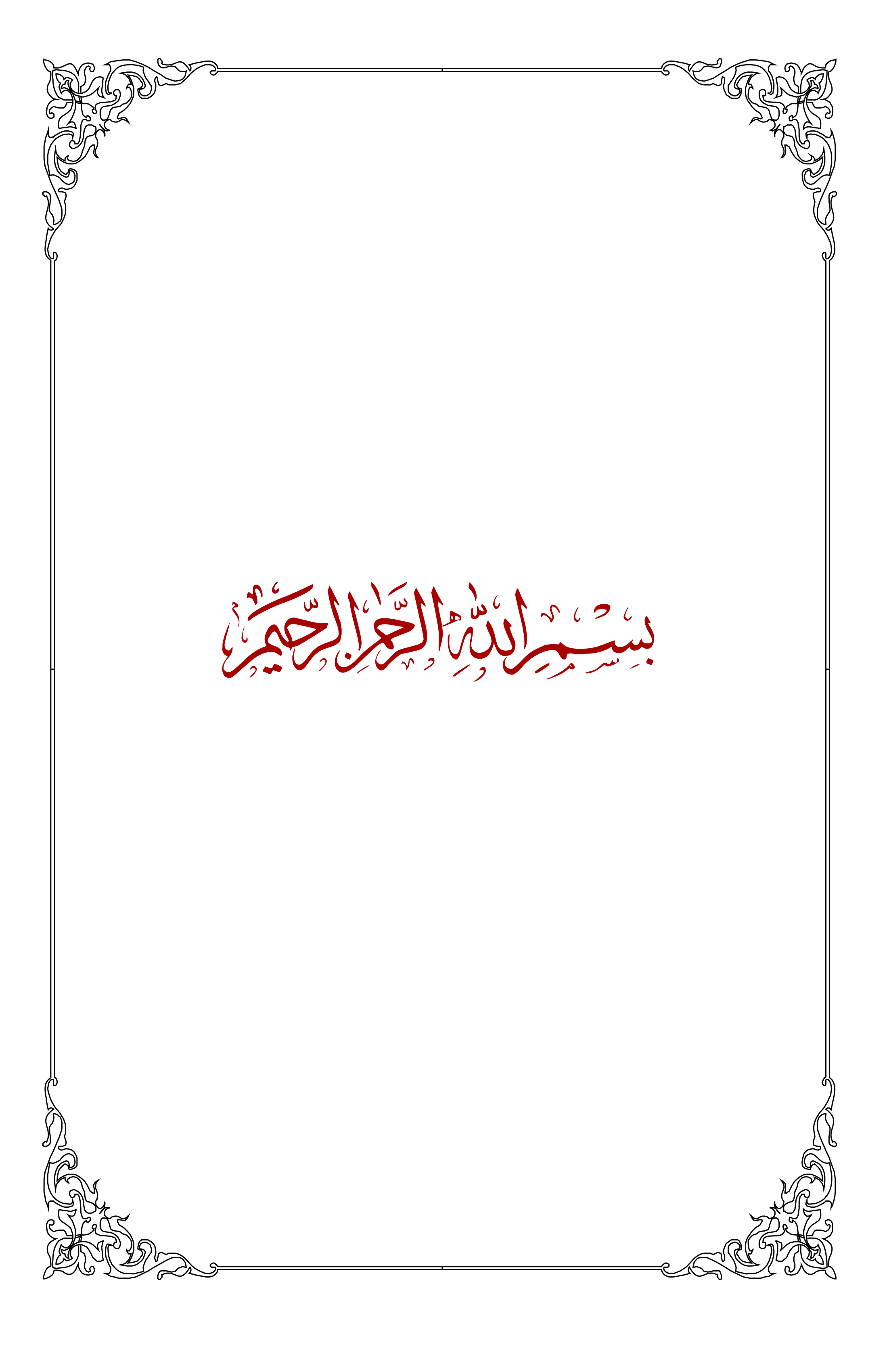
وقال أيضا رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لَبابٌ واحدٌ مِن العِلم أتعلَّمُهُ أحبُّ إليَّ مِن الدُّنيا وما فيها). [الزهد للإمام أحمد برقم (١٥٤٠) وسنده صحيح]

وقال الفقيه عَمرو بن الحارث الأنصاريُّ (ت١٤٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الشَّرفُ شرفان: شَرفُ العِلم، وشَرفُ السُّلطان، وشَرفُ العِلم أَشرَفُهُما). [الإشراف في منازل الأشراف لابن أبي الدنيا برقم (٤٥٠)]

وقال العلامة الدكتور محمد بن محمد أبو موسىٰ المصري حفظه الله: (وخيرُ خلقِ الله هو من أَوْلَعَ خلقَ الله بالعِلم، لأن العِلم هو الحق المبين والصراط المستقيم). [مقطع صوتي باليوتيوب، عنوانه: (الولع بالعِلم) خلال درس لهُ]

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ومن الأُنس بالله عَزَّوَجَلَّ: الأُنس بكلامه وذِكره، والأُنس بالعِلم النافع، الذي بلّغه رسوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عنه). [رسالته: استنشاق نسيم الأُنس من نفحات رياض القُدس (٣/ ٣٣٩) ضمن مجموع الرسائل، وقد أفادني بهذا النقل النفيس الطالبة النجيبة والأخت الكريمة: رغدة بنت محمد بن مَديد العُبيدي الموصلية حفظها الله ونفع بها]

وقال العلامة المجاهد الكبير ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: (املؤوا الدُّنيا عِلمًا، الناس بحاجة إلىٰ هذا العِلم، قدِّموا للناس العِلم النافع). [الذريعة إلىٰ بيان مقاصد كتاب الشريعة للآجُرِّي (٣/ ٢١٥)]


بسم الله الرحمن الرحيم



المقدمة

الحمد لله وبعد: فهذه وصايا يسيرة ونصائح رشيدة لحياة سعيدة بإذن الله تعالىٰ، أُقدمها لكُل شخص مُقبل علىٰ الزواج وتكثير سواد أهل الإسلام.

هذه الدُّرر جمعتها من بطون الكُتب وقسّمتها بطريقة مميزة ليسهل علىٰ القارئ الكريم الاستفادة منها، وليس قصدي الاستيعاب الكامل للموضوع، إنما هي فوائد منثورة وكلمات مأثورة لعل الله سبحانه ينفع بها العباد والبلاد.

وإن كنتُ أُخاطب الرجال في هذه النصائح والدُّرر، فإن الكلام ينسحب للنساء أيضاً، لذلك كانت خطابات الشارع الحكيم، أغلَبُها مُوجه للرجال تشريفاً لهم ولَيسَت خاصَّة بهم، بل يدخل

فيها النساء، فالنساء شقائق الرجال بالأحكام الشرعية والنصائح النبوية.

ونصيحتي لكُل مُسلم أن يحتسب الأجر في زواجه وفي شؤونه كُلِّها ليعظم أجره ويكثر ثوابه، يحتسب بتنويع النية وتكثيرها وتعدُّدها ولا يكون ضيّق الأفق بذلك.

فنية الزواج جميلة، ونية الزواج وإعفاف المسلمة أجمل من النية الأولىٰ، ونية الزواج والعفاف وتكثير سواد المسلمين أجمل وأجمل، ونية الزواج والعفاف والتكثير وإخراج نسمة تُوحّد الله أجمل مما سبق وأفضل، فكُن فقيه البدن والروح والنفس، اللهم استعملنا ولا تستبدلنا وأكرمنا ولا تُهنا وسدّدنا في أمرنا كله.





النية الصالحة

خذها قاعدة: النية يسري تأثيرها علىٰ الزوجة والذرية في كل شيءٍ، فالنية الصالحة تُثمر ثمرة طويلة الأمد عظيمة النفع، فقبل التخطيط للزواج كُن صاحب نية صادقة صالحة ولو قصّرت في العمل.

قال الإمام الحسن البصري التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (النيةُ أبلغ من العمل)(١).

وقال الله تعالىٰ في قصة أم مريم: (﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾).

(١) الزهد للإمام أحمد برقم (١٦٢٦) وسنده رجاله كلهم ثقات.

فانوِ في الأولاد نية حسنة صالحة مُسبقة قبل إنجابهم، عسىٰ الله ينفع بهم الإسلام والمسلمين.

وقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (قال سُليمان: لأطوفنَّ الليلة علىٰ تسعين امرأة كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله)[1].

وقال الفاروق عُمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (إنِّي لأُكرِهُ نفسِي علىٰ الجماع كي تخرُج مِنِّي نسمةٌ تُسبِّح الله تعالىٰ)[2].

وقال مالك بن مِغوَل البجليُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كانت عند محمد بن عبد الرحمن بن يزيد امرأةٌ صالحةٌ، ما تراهُ أصابها إلَّا بالدُّعاء)[3].

---

(١) صحيح البخاري برقم (٦٦٣٩).
(٢) العيال لابن أبي الدنيا برقم (٣٨٩).
(٣) الطبقات الكُبرىٰ لابن سعد (٦/ ٢٩٨) وسنده صحيح، محمد بن عبد الرحمن بن يزيد النخعيُّ (ت ٩٥هـ) من ثقات التابعين وخيارهم.

وقال الإمام عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أوصيكم بالنية الصالحة، فالنية الصالحة أساسٌ لكُل خير)(١).

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (علىٰ قدر نية العبد وهمته ومُراده ورغبته في ذلك يكون توفيقه سبحانه وإعانته، فالمعونة من الله تنزل علىٰ العباد علىٰ قدر هِممهم)(٢).

وقال إسماعيل بن أبي خالد الأحمسيُّ التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أصابت بَني إسرائيل مَجاعةٌ، فمرَّ رجُلٌ علىٰ رَجُلٍ، فقال: وددت أنَّ هذا الرَّمل دقيقٌ لي فأُطعِمُهُ بَني إسرائيل، قال: فأُعطِيَ علىٰ نِيَّتِهِ)(٣).

(١) حديث المساء ص٣٦، ط: مكتبة دار المنهاج للنشر بالرياض.
(٢) الفوائد ص٩٧.
(٣) مصنف ابن أبي شيبة برقم (٣٦٨٣٠).

وقال الإمام المحقق ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ في السياسة الشرعية: (المؤمن إذا كانت له نيّة أُثيب علىٰ عامة أفعاله، وكانت المباحات من صالح أعمالِه لصلاح قلبه ونيّته). اهـ

وفي الآداب الشرعية لابن مفلح رَحِمَهُ ٱللَّهُ: قال عبد الله بن الإمام المبجل أحمد بن حنبل رحمهما الله: لأبيه يومًا أوصني يا أبت، فقال: يا بُني انو الخير، فإنك لا تزال بخير ما نويت الخير. اهـ

وقال الإمام الحسن البصري التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عند قوله تعالىٰ: ﴿وَسَنَجۡزِي ٱلشَّٰكِرِينَ﴾، قال: (يُعطي الله العبد بنيته الدُّنيا والآخرة)[(١)].



(١) تفسير ابن أبي حاتم (٣/ ٧٨٠).



المعدن الطيب

أجمل المعادن هو معدن الدِّين والصلاح، لذلك ربط النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خيرية المعدن بخيرية الدِّين والفقه فيه، والعرب كعرب كانوا في مُؤخرة الأُمم، علىٰ الرغم من وجود الأخلاق الرفيعة والمكارم الكثيرة عندهم، فلما منَّ الله عليهم بالإسلام والدِّين، صاروا قادة الأُمم والعالم، فالنفاسة في الدِّيانة لا في العِرق أو النسب.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من رزقه الله امرأة صالحة فقد أعانه علىٰ شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني).، وفي لفظ: (إذا تزوج العبد فقد استكمل نصف الدِّين، فليتق الله فيما بقي)[١].

(١) مُستدرك الحاكم (٢/ ١٧٥) وصححه هو والذهبي، والصحيحة للألباني برقم (٦٢٥).

وقال الإمام طاوس بن كيسان اليماني التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (المرأةُ شَطرُ دِينِ الرَّجُل)[١].

وقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (تجدون الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا)[٢].

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الناسُ معادِن كمعادِن الفِضَّة والذَّهب)[٣].

وقال الإمام طاوس بن كيسان اليماني التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كان رجلٌ فيما خلا من الزمان، وكان رجلًا عاقلًا ليِّنًا، فكَبِر فقعد في البيت، فقال لابنه يومًا: إنِّي قد اغتممتُ، فلو أدخلتَ عليَّ رجالًا يُكلِّمونني، فذهب ابنُه فجمع نفرًا، فقال:

(١) مصنف عبد الرزاق برقم (٢١٦٧٤) وسنده صحيح، فالدِّين الدِّين بارك الله فيكم.
(٢) صحيح البخاري برقم (٣٣٠٥).
(٣) صحيح مسلم برقم (٦٨٧٧).

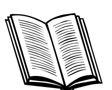
ادخلُوا فحدِّثوه، فإن سمِعتُم مِنهُ مُنكرًا فاعذروه، فإنّه قد كَبِر، وإن سمِعتُم مِنهُ خيرًا فاقبلُوا، فدخلوا عليه، فكان أوَّل ما تكلَّم بهِ أن قال: ألا أكيَسُ الكَيس التُّقىٰ، وإنَّ أعجز العَجز الفجُور، وإذا تزوَّج أحدكُم فليتزوَّج في معدنٍ صالحٍ، وإذا اطَّلعتُم مِن رجُلٍ علىٰ فجرةٍ فاحذرُوهُ، فإنَّ لها أخوات)[(١)].

قلتُ: كان من جُملة صفات عباد الرحمن: (﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾)، فبدأ بالزوجة قبل الذرية، لأن في صَلاحِها صَلاحُ الذرية، ولأن فاقد الشيء لا يُعطيه فافهم ولا تكُن من الغافلين، والترتيب الذِّكري في نصوص الوحيين له اعتباره الشرعي والحكمي.

(١) مصنف عبد الرزاق برقم (٢٢٠٦٨) وسنده صحيح.

وأختم بما قاله ابن العربي المالكي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

(وإذا لَم يَبعث الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لِلرَّجُلِ زوجةً صالِحةً وعَبدًا مُستقيمًا، فإنَّهُ لا يستقيم أمرُهُ معهُما إلَّا بذهاب جُزءٍ مِن دينه، وذلك مُشاهدٌ معلُومٌ بالتَّجربة)[1].



(١) أحكام القرآن (١/ ٥٣٦).



أنواع الرجال والنساء

قال الفاروق عُمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (النساء ثلاثة: امرأة هيّنة ليّنة عفيفة مُسلمة ودود ولود، تُعين أهلها علىٰ الدهر، ولا تُعين الدهر علىٰ أهلها، وقلَّ ما تجدُها، ثانية: امرأة عفيفة مُسلمة، إنما هي وعاء للولد ليس عندها غير ذلك، ثالثة: غُلٌّ قَمِلٌ يجعلها الله في عنق من يشاء لا ينزعها غيره.

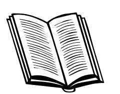
الرجال ثلاثة: رجل عفيف مُسلم عاقل يأتمِر في الأمور إذا أقبلت وتشبَّهت، فإذا وقعت خرج منها برأيه، ورجل عفيف مُسلم ليس له رأي فإذا وقع الأمر أتىٰ ذا الرأي والمشورة فشاوره واستأمره، ثم نزل عند أمره، ورجل حائر بائر: لا يأتمِر رشدًا، ولا يطيع مرشدًا)[١].

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم (١٧٤٣٢) وسنده صحيح.

وقال سَلم بن قُتيبة الفِريابيُّ (ت ٢٠٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قال بعضُ حُكماء العرب: ما أعانَ علىٰ نَظمِ مُرُوءات الرِّجال كالنِّساءِ الصَّوالِح)(١).

وقال الحافظ ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ينبغي للعاقل أن يتخيّر امرأة صالحة، من بيت صالح)(٢).

وقال: (ورُبّ جماع حدث منه ولد مثل الشافعي وأحمد بن حنبل، فكان خيرًا من عبادة ألف سنة)(٣).



---

(١) المجالسة للدينوري (٤/ ٤٩٥).
(٢) صيد الخاطر ص٤٩٣.
(٣) تلبيس إبليس ص٢٦٣.



لا غنى لأحد عن الآخر

قال الإمام الكبير سُفيان الثوري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ذهب الزوج بحق الأب)[١].

وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ليس للمرأة خير من الرجل، ولا للرجل خير من المرأة)[٢].

ومن لطيف العبارات ما قاله أهل اللغة رحمهم الله:

(الفعل المضارع يَقضي عُمره حُرًّا طَليقًا بين رفع وجزم ونصب، حتىٰ تتَّصل بهِ نون النِّسوةِ، فيُبنىٰ علىٰ السكون).

(١) أدب النساء لعبد الملك بن حبيب القرطبي ص٢٦٦.

(٢) الورع للمروذي ص١١٦.

فتأثيرها تعدّىٰ للإعراب أيضًا، أفلا تريدها تؤثر عليك!!!

وقالوا: (المرأةُ الصالحةُ إذا سكنتِ البيتَ، سَكَنَ البيتُ).

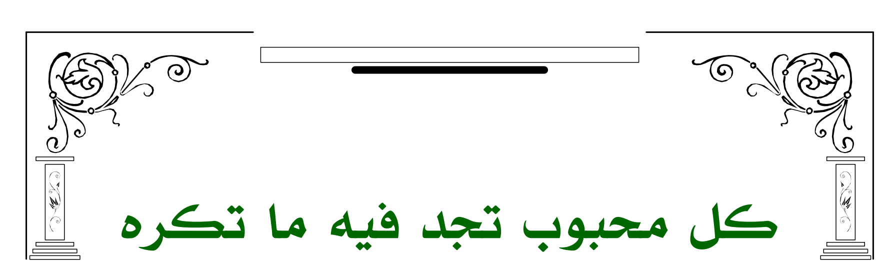
وهذا صحيح فهي سكن للقلب وللبيت ولِكُل شيءٍ، كما قال الكريم: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾، قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جُبير، والحسن، وقتادة، والسدّي، ومقاتل بن حيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين، يعني: هُنَّ سَكنٌ لكُم، وأنتُم سَكنٌ لهنَّ[1].

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ١٩٤)، وكما قال تعالىٰ: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾.

لذلك قال العلامة الألوسي رَحِمَهُ ٱللَّهُ، عند قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ﴾: (في تقديم زَوجُكَ علىٰ الجنَّة نوع إشارة إليه، وفي المثل: الرفيق قبل الطريق، وأيضًا هي مسكن القلب، والجنة مسكن البدن، ومن الحكمة تقديم الأول علىٰ الثاني)[1].



(١) تفسيره روح المعاني (١/ ٢٣٥)، فالزوجة الصالحة: جنة القلب قبل جنة الربّ.



كل محبوب تجد فيه ما تكره

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (سدِّدُوا وقارِبُوا)[١].

وقال الإمام ابن مفلح الحنبلي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا يكادُ يجدُ مَحبُوبًا ليس فيه ما يَكرهُ، فليَصبر علىٰ ما يَكرهُ لما يُحبُّ)[٢].

وقال الحافظ ابن حزم الأندلسي رَحِمَهُ اللَّهُ: (لا يخلُو مخلوقٌ مِن عيبٍ، فالسَّعيدُ من قلَّت عيُوبه ودقَّت)[٣].

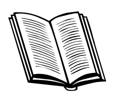
وقال العلامة عبد الرحمن السعدي رَحِمَهُ اللَّهُ: (الخطأ والزَّلل قلَّما يسلم منه بشر)[٤].

(١) صحيح البخاري برقم (٦٠٩٩).
(٢) الفروع (٨/ ٣٨٠).
(٣) الأخلاق والسِّير ص١١٤.
(٤) أصول عظيمة من قواعد الإسلام ص٤٥.

قلتُ: إذا عرفت هذا حق المعرفة، وأن الأخطاء الواقعة كونية لا بُد منها، وأن: (كُلُّ بنىٰ آدم خطَّاءٌ وخيرُ الخطَّائين التوَّابون)، ارتاحت نفسك بقضاء الله وقدره وحكمته، وحاولت إصلاح الأمور بالطُرق الشرعية.

والرجل والمرأة كلاهما يُكمِّل نقص الآخر، ويُقوّم اعوجاجه والتقصير الحاصل منه بسبب عوامل عديدة ومتنوعة.

فلا يزهد أحدهما من الآخر لنقص فيه، أو عيب أو تقصير أو نحو ذلك، بل يصبر حتىٰ تؤول الأمور إلىٰ الأجمل والأحسن بإذن الله.





جمال العقل بالتغافل

طبيعة البشر الخطأ والتقصير والتفريط، فالتجاوز عنهم من شِيم الكرام، والتغافل عند ذلك من أخلاق العِظام.

قال الله تعالىٰ: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾.

قال الإمام الطبري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تلك الدرجة التي لهُ عليها، إفضاله عليها، وأداء حقها إليها، وصفحه عن الواجب لهُ عليها أو عن بعضه، وعن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ قال: ما أحب أن استنظف جميع حقي عليها، لأن الله تعالىٰ ذكره يقول: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، وأولىٰ هذه الأقوال بتأويل الآية ما قاله ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، وهو أن الدرجة التي ذكر الله تعالىٰ ذكره في هذا الموضع، الصفحُ من

الرجل لامرأته عن بعض الواجب عليها، وإغضاؤه لها عنه، وأداء كل الواجب لها عليه،

وذلك أن الله تعالىٰ ذكره قال: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، عقيب قوله: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ﴾، فأخبر تعالىٰ ذكره أن علىٰ الرجل من ترك ضرارها في مراجعته إياها في أقرائها الثلاثة وفي غير ذلك من أمورها وحُقوقها، مثل الذي له عليها من ترك ضراره في كتمانها إياه ما خلق الله في أرحامهنّ وغير ذلك من حقوقه، ثم ندب الرجال إلىٰ الأخذ عليهن بالفضل إذا تركن أداءَ بعض ما أوجب الله لهم عليهن، فقال تعالىٰ ذكره: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، بتفضّلهم عليهن، وصفحهم لهن عن بعض الواجب لهم عليهن، وهذا هو المعنىٰ الذي قصده ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ بقوله: ما أحب أن أستنظف جميع حقي عليها، لأن الله تعالىٰ ذكره يقول: ﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾، ومعنىٰ: الدرجة،

الرتبة والمنزلة، وهذا القول من الله تعالىٰ ذكره، وإن كان ظاهرُه ظاهر الخبر، فمعناه معنىٰ ندب الرجال إلىٰ الأخذ علىٰ النساء بالفضل، ليكون لهم عليهن فضل درَجة)(١).

وقال سُليمان بن مِهران الأعمش التابعي الفقيه رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (والتَّغافُلُ يُطفِئُ شَرًّا كثيرًا)(٢).

وقال العراقي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (استحبابُ تغافُل أهل الفضل عن سفَه المبطلين، وفي التنزيل: ﴿وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ﴾، وقال الشافعيُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الكيِّسُ العاقلُ هو الفطِن المتغافِل، ومِن كلام بعضِهم: عَظِّمُوا مقاديرَكُم بالتَّغافل)(٣).

(١) تفسير الطبري (٤/ ٥٣٣) وكلامه رَحِمَهُ ٱللَّهُ من أنفس ما قرأت.
(٢) شعب الإيمان للبيهقي (١١/ ٢٨).
(٣) طرح التثريب (٨/ ١١١).

وقال عَمرو بن عثمان المكي (ت ٢٩١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (المروءة: التغافل عن زلل الإخوان)[(١)].

وقال الإمام عُثمان بن زائدة المقرئ (ت ١٥٥هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (العافيةُ عشرةُ أجزاءٍ: تِسعةٌ منها في التغافُل)، فنُقل كلامه هذا للإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فقال: (العافيةُ عشرةُ أجزاءٍ: كُلُّها في التغافُل)[(٢)].

وقال العلامة ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من عجائب الأخلاق أنَّ الغفلة مذمومةٌ، وأنَّ استعمالها محمودٌ، ... ... والتغافُلُ فهمٌ للحقيقة، وإضرابٌ عن الطَّيش، واستعمالٌ للحِلم، وتسكينٌ للمكرُوه، فلذلكَ حُمِدت حالةُ التغافل)[(٣)].

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي (١٠/ ٥٧٤).

(٢) شعب الإيمان للبيهقي (١٠/ ٥٧٥)، وتهذيب الكمال (١٩/ ٣٦٩).

(٣) الأخلاق والسير ص١٨٣.

ومن نصائح الحافظ ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الإغضاء عن ورود الزلات، ويتحرّىٰ ترك المناقشة علىٰ الهفوات)[١].

وقال بعض الحكماء: (العقل مكيال ثلثه فطنة، وثلثاه تغافل، ولا يزال التغافل من شيم الكرام).

وتغافل عن أُمورٍ إنّهُ
لم يفُز بالحمد إلا مَن غَفل



(١) روضة العقلاء ص٢٠٥، يعني: مش الأمور ولا تُدقّق في كل صغيرة وكبيرة، وفي كل شاردة وواردة.





الوفاء

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (أحقُّ ما أوفَيتُم مِنَ الشُّروط أن تُوفُوا به ما استَحلَلتُم بِهِ الفُرُوج)[١].

قال الحافظ ابن الملقن الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ: (أما معنىٰ: أحق الشروط، فيحتمل أن يكون معناه المهور التي أجمع أهل العِلم علىٰ أن للزوج الوفاء بها، ويحتمل أن يكون ما شُرط علىٰ الناكح في عقد النكاح، فيما أمر الله تعالىٰ به من إمساك بمعروف أو تسريح بإحسان، وإذا احتمل الحديث معاني كان ما وافق ظاهر الكتاب والسُّنة أولىٰ، وقد أبطل الشارع كل شرط ليس في كتاب الله، فهذا أولىٰ مَعْنَييه)[٢].

---

(١) صحيح البخاري برقم (٥١٥١).

(٢) التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٤/ ٤٨٠).

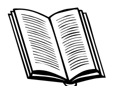
وقال ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أي: أحق الشروط بالوفاء شروط النكاح، لأنّ أمره أحوط، وبابه أضيق)[١].

وقال الحافظ ابن حزم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من حميد الغرائز، وكريم الشيم، وفاضل الأخلاق في الحبّ وغيره: الوفاء، وإنه لمن أقوىٰ الدلائل، وأوضح البراهين، علىٰ طيب الأصل، وشرف العنصر، وهو يتفاضل بالتفاضل اللازم للمخلوقات)[٢].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فلا أُلفة بين رُوحَيْن أعظَم مِمَّا بين الزَّوجَيْن)[٣].

(١) فتح الباري (٩/ ٢١٧).
(٢) طوق الحمامة ص٢٠٥.
(٣) تفسيره (٦/ ٤٧٩).

قلتُ: من أحبّك بصدق تأول لك، ومن أبغضك تأول عليك، فالمحبّ دائمًا يُفسِّر خطواتك تجاهه بالخير وحُسن الظن، أما المبغض فعلىٰ العكس تمامًا من ذلك.





فقه المشاعر

كلنا يعرف الحلال والحرام وهذا يُسمّىٰ فقه الأحكام الشرعية، لكن هناك نوع آخر من الفقه لا يقل أهمية عن فقه الأحكام، يُسمّىٰ فقه المشاعر الزوجية، فقه المشاعر الأُسرية، فقه العِشرة الزوجية.

قال الحافظ ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمّا قالت عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا: وارأساه، فقال: بل أنا وارأساه، أي: الوجع القوي بي أنا دونك فتأسِّي بي فلا تشتكي، ويلوحُ لي فيه معنىٰ آخر، وهو: أنها كانت حبيبة رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بل كانت أحبّ النساء إليه علىٰ الإطلاق، فلما اشتكت إليه رأسها أخبرها أنَّ بمحلّها من الألم مثل الذي بها، وهذا غايةُ الموافقة

من المحبّ ومحبوبه يتألّم بتألمه ويُسرّ بسروره، حتىٰ إذا آلمه عضوٌ من أعضائه آلم المحبّ ذلك العضو بعينه، وهذا مِن صِدق المحبة وصفاء المودّة، فالمعنىٰ الأول: يفهم أنك لا تشتكي واصبري، فبي من الموجع مثل ما بك، فتأسّي بي في الصبر وعدم الشكوىٰ، والمعنىٰ الثاني: يفهم إعلامها بصدق محبتهِ لها، أي: انظري قوة محبتي لك كيف واسيتك في ألمك ووجع رأسك، فلم تكوني متوجعة وأنا سليمٌ من الوجع، بل يُؤلمني ما يؤلمك، كما يَسرُّني ما يَسرُّك، كما قيل:

وإنَّ أولىٰ البرايا أن تُواسيه
عند السُّرورِ الذي واساكَ في الحزَن)[١].

وفي الحديث: (ولا تجدُ امرأةٌ حلاوة الإيمان حتىٰ تُؤدِّي حقَّ زوجها)[٢].

(١) الرُّوح ص٤٩٩.
(٢) مُستدرك الحاكم (٤/ ١٩٠) وصححه هو والذهبي والألباني، ومن الحق: حقه في المشاعر الزوجية.

والمشاعر من حق كلا الطرفين الزوج والزوجة تجاه الآخر، وكثير من الأزواج يُشبع أحدهما الآخر جنسيًا وغذائيًا، لكنه يُفقِره عاطفيًا وحسيًّا ومعنويًا.

قال الفقيه الإمام إبراهيم بن يزيد النخعي التابعي (ت ٩٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كانوا يقولون: قول الرَّجُل لامرأتِهِ إني أُحبُّك طَرفٌ مِن السِّحر)[١].

أحبك: كلمة لها تأثير السحر في الشخص، إذا خرجت من قلب صادق، حتىٰ مع البهائم العجم والحيوانات، إذا أحبها من قلبه أثرت المحبة في طبع الحيوان وخلقه وهذا مشاهد ملموس.

قالت الفقيهة أُم الدَّرداء التابعية رحمها الله:

(أوصاني حبيبي أبو الدَّرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ .... الأثر)[٢].

(١) معرفة الرجال لابن معين برقم (١٠٧٥) وسنده حسن.
(٢) الزهد للإمام أحمد برقم (٧٥٦).

وقال العلامة ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (واللائق تشبيه الحبيب بما هو أحبّ الأشياء إلىٰ النفس: كالسمع والبصر والحياة والروح والعافية)[١].

فلو قلت لها: يا نور عيني، ويا عُمري، ويا روحي، ونحوها من الكلمات الجميلة، فقدت أسرتها دون أغلال، وحبستها في قفص قلبك دون تهمة.

والعكس بالعكس: فلو سمع الزوج مثل هذه الكلمات صار لها عَبدًا وهو السّيد المُطاع.

قال أبو الدّرداء لأُم الدّرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: (إذا غَضبتِ أَرضيتُك، وإذا غَضَبتُ فأَرضيني، فإنّك إن لم تفعلي ذلك فما أسرع ما نتفرَّق)[٢].

وقال الحافظ ابن الجوزي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هذه الحالة ينبغي أن يتلمّحها الولد عند غضب الوالد، والزوجة

---

(١) طريق الهجرتين (٢/ ٦٦١).

(٢) تهذيب الكمال (٣٥/ ٣٥٤).

عند غضب الزوج، فتتركه يشتفي بما يقول، ولا تعوّل علىٰ ذلك، فسيعود نادمًا مُعتذرًا، ومتىٰ قوبل علىٰ حالته ومقالته، صارت العداوة مُتمكنة، وجازىٰ في الإفاقة علىٰ ما فُعِل في حقه وقت السُّكر، وأكثر الناس علىٰ غير هذه الطريق: متىٰ رأوا غضبان، قابلوه بما يقول ويعمل، وهذا علىٰ غير مُقتضىٰ الحكمة، بل الحكمة ما ذكرته، ﴿وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ﴾[1].

وكان أسماء بن خارجة الفزاريُّ التابعي الكبير(ت ٦٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (زوَّج ابنتهُ فلمَّا أراد أن يُهدِيها إلىٰ زوجها أتاها، فقال: يا بُنيَّة كان النِّساء أحقَّ بأدبِك مِنِّي، ولا بُدَّ لي مِن تأديبك، يا بُنيَّة كوني لزوجِك أَمةً يَكُن لكِ عبدًا، لا تَدنِين مِنهُ فتمَلِّينهُ، ولا تباعدِي عنهُ فتثقُلِي عليهِ ويثقُلُ عليكِ، وكُوني كما قُلتُ لأُمِّك:

(١) صيد الخاطر ص٢٩٦.

خُذِي العَفوَ مِنِّي تَستَدِيمِي مودَّتِي
ولا تَنطِقي في سَورَتِي حين أَغضَبُ
وإنِّي رأيتُ الحبَّ في الصَّدرِ والأذىٰ
إذا اجتمَعَا لَم يَلبث الحبُّ يَذهَبُ)[(١)].

وقال الإمام أحمد بن حنبل رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أقامت أم صالح معي ثلاثين سنة، فما اختلفتُ أنا وهي في كلمة)[(٢)].

وقال الحافظ ابن حبان رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فليس إلىٰ صفو ودادهم سبيل إلّا بمعاشرتهم من حيث هُم، والإغضاء عن مخالفتهم في الأوقات)[(٣)].



(١) العيال لابن أبي الدنيا برقم (١٣٣).
(٢) تاريخ بغداد (١٦/٦٢٦)، أم صالح هي: عباسة بنت الفضل زوجة أبي عبد الله أحمد بن حنبل وأم صالح ولده، كان أحمد يُثني عليها، وماتت وهو حي.
(٣) روضة العقلاء ص٧١.



الوسطية بالحب

الاعتدال في الحب أمر جميل وشرعي وتربوي، فالغالي بالحب لا يستطيع التربية والتقويم عند الخطأ لفرط حُبه، ولا يستطيع الاستمرار بالحب أيضًا، لذلك أُمرنا بالتوسط في جميع الشؤون الدينية والدنيوية.

قال الفاروق عُمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (لا يكُن حُبُّك كَلفًا، ولا يكُن بُغضُك تلَفًا، وإذا أحببتَ فلا تَكلَف كما يَكلفُ الصَّبيُّ بالشَّيءِ يُحبُّهُ، وإذا أبغَضتَ فلا تُبغِض بُغضًا تُحِبُّ أن يَتلَفَ صَاحِبُكَ ويَهلِكَ)[١].

وقال الإمام الحسن البصري التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أحِبُّوا هَونًا وأبغِضُوا هَونًا، فقد أفرط أقوامٌ في

(١) مصنف عبد الرزاق برقم (٢١٣٤٠) وسنده صحيح.

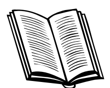
حُبِّ أقوامٍ فهلَكُوا، وأفرط أقوامٌ في بُغضِ أقوامٍ فهلَكُوا، لا تُفرِط في حُبٍّ ولا تُفرِط في بُغضٍ)(١).

وقال محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن الحق على كل مسلم: الاقتصادُ في كل شيء من أمره، وتركُ الإفراط والغُلوِّ فيه، وذلك أنّ التَّحاب في الله من أفضل أعمال المسلمين، ومما أمر به رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال: لا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخوانًا، كما أمركم الله به، وقال جل ثناؤه في تنزيله لنبيه محمد صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾، يُعَرِّفُهُ تعالىٰ ذكره منَّه عليه بتأليفه بينَ قلوب أهل الإيمان به)(٢).

(١) رواه الإمام أحمد في الزهد برقم (١٥٣١) وسنده جيد.

(٢) تهذيب الآثار ص٢٨٦ مُسند علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

وقال التابعي الكبير مُطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير العامريُّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (خير الأمور أوساطها)[١].



(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم (٣٦٢٧٦) وسنده بصري صحيح.



الغيرة المذمومة

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مِن الغَيرة ما يُحبُّ الله ومِنها ما يُبغِضُ الله، فأمَّا التي يُحبُّها الله: فالغَيرةُ في الرِّيبة، وأمَّا الغَيرةُ التي يُبغِضُها الله: فالغَيرَةُ في غير ريبةٍ)[(١)].

قال الإمام ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وغَيرةُ العبد علىٰ محبوبه نوعان: غَيرةٌ ممدوحةٌ، يُحبها الله، وغَيرةٌ مذمومةٌ، يكرهُها الله، فالَّتي يحبُّها الله: أن يغارَ عند قيام الرِّيبة، والَّتي يكرهها الله: أن يغارَ مِن غير ريبةٍ، بل مِن مجرَّد سوء الظنِّ، وهذه الغيرة تُفسدُ المحبة، وتوقع العداوة بين المحبِّ ومحبوبه)[(٢)].

(١) سُنن أبي داود برقم (٢٦٦١) وحسنه الألباني وصححه ابن حبان.

(٢) روضة المحبين ص٣٤٥.

وقال الفقيه عبد الله بن شداد بن الهاد الليثيُّ التابعي الكبير (ت ٨١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الغَيرةُ غَيرتان: غَيرةٌ يُصلِحُ الرَّجُلُ أهلهُ، وغَيرةٌ تُدخِلُهُ النَّار)[١].

وقال أبو الأسود الدُّؤليُّ التابعي الكبير (ت ٦٩هـ) لابنته رحمهما الله: (إيّاك والغيرة، فإنها مفتاح الطّلاق)[٢].

فالخلاصة هي: لا يتلاعب الشيطان بكُم، ليُفسد حياتكم السعيدة بمجرد الظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة، وفي البخاري: (إياكم والظن، فإن الظن أكذبُ الحديث)، وتأمل معي هذا الخبر العجيب لكيد الشيطان وألاعيبه ببني الإنسان.

(١) اعتلال القلوب للخرائطي برقم (٧٣٦).
(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة (٤/ ٧٦)، والوافي بالوفيات للصفدي (١٦/ ٣٠٧).

قال أبو أُمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: (إنَّ الشيطان يأتي إلىٰ فِراش أحدِكُم بعد ما يفرِشُه أهله ويُهيِّئُونَهُ، فيُلقي عليه العود أو الحجر أو الشّيء، لِيُغضِبهُ علىٰ أهلِه، فإذا وجد ذلك فلا يغضَبُ علىٰ أهلِهِ، لأنه مِن عمَل الشيطان)[1].



(١) الأدب المفرد للبخاري برقم (١١٩١) وحسنه الألباني.



نصائح من القلب

١- تقليل المهور سبب لبركة الزواج واستمراره والسعادة فيه، مع اختيار أهل الدِّين والصلاح.

قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (من يُمن المرأة تسهيل أمرها، وقِلة صَداقها).، وفي لفظ: (إنَّ مِن يُمن المرأة تَيسير خِطبتها وتَيسير صداقِها وتيسير رَحِمها). أي: بالولادة[1].

وقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (خيرُهُنَّ أيسرُهنَّ صَداقًا).، وفي لفظ: (خيرُ الصّداق أيسرُهُ)[2].

(١) صحيح ابن حبان برقم (٤٠٩٥)، ومُسند الإمام أحمد برقم (٢٥٢١٣) وهو حديث صحيح.

(٢) صحيح ابن حبان برقم (٤٠٣٤)، ومُستدرك الحاكم (٢/٥٣٧/٢٧٩٦) وهو حديث صحيح.

وقال الفقيه عُروة بن الزُّبير بن العوام التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (من أول شؤمها أن يكثر صَداقها)(١).

وتأمل ما حصل مع الإمام الحسن البصري التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (خطبَ إليهِ رجلٌ ابنته، وبذل لها مئة ألف درهم، فقالت أُمُّها: زوِّجهُ؛ فقد أرغبها في الصَّداق، وبذل لها ما ترىٰ، فقال الحسنُ رَحِمَهُ ٱللَّهُ: إنَّ رجلًا بذل في صَداقِ امرأةٍ مئة ألفٍ لجاهِلٌ مغرورٌ يجبُ ألَّا يُرغَب في مُناكحتِهِ، ولا يُحرص علىٰ مُصاهرتِهِ، وترك تزويجه، وزوَّجها من رجلٍ صالحٍ.

وشاورهُ رجلٌ فقال: يا أبا سعيد! لي ابنةٌ أُحِبُّها، وقد خطَبها رجالٌ من أهل الدُّنيا، فمَن ترىٰ

(١) مُستدرك الحاكم (٢/ ٥٣٦/ ٢٧٩٣) وسنده صحيح.

لي أن أُزوِّجُها؟ فقال: زوِّجها مِن تقيٍّ، إن أحبَّها أكرَمها، وإن أبغضَها لم يظلِمها)[١].

٢- في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا﴾، قال علي بن أبي طالب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ: (علموا أنفسكم وأهليكم الخير)[٢].

فمن لوازم القوامة: التأديب والتعليم والإرشاد والتوجيه الدائم، ولا يكتفي بغذاء البطون والأجسام، عن غذاء العقول والأرواح، فكُلكم راع ومسؤول عن رعيته.

ليسَ يَرقىٰ الأبناءُ في أُمَّةٍ ما
لم تكُن قَد تَرقَّت الأُمّهاتُ

(١) آداب الحسن البصري وزُهده ومواعظه لابن الجوزي ص٣١.
(٢) مُستدرك الحاكم (٢/ ٥٣٥) وصححه هو والذهبي.

وقال عَمرو بن قيس المُلائيُّ (ت ١٤٢هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إن المرأة لتخاصم زوجها يوم القِيامة عِند الله، فتقول: إنَّه كان لا يُؤدبني، ولا يُعلِّمني شيئًا، كان يأتيني بخبز السُّوق!!)[1]

وكان من دعاء يونس بن ميسرة بن حلبس الدمشقي التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (اللهم إني أسألك حزمًا في لين، وقوةً في دين، وإيمانًا في يقين، ونشاطًا في هُدًى، وبرًّا في استقامة، وكَسبًا مِن حَلال)[2].

٣- لا تغضب علىٰ أي شيءٍ، ولا تخاصم ولا تهجر ولا تضرب لأي سبب، فإن فعلت قلّما تجلس المرأة عندك، وكذلك الأمر بالنسبة للزوجة: لا تخاصمي لأقل الأسباب أو تمتنعي عن خدمة

(١) تفسير السمعاني (٥/ ٤٧٥)، وعَمرو من كِبار عُلماء أتباع التابعين، ومن الثقات المتقنين.
(٢) اليقين لابن أبي الدنيا برقم (١٥) وسنده صحيح.

زوجك لأتفه الأمور، فالعقل العقل يا إخواني ويا أخواتي.

قال مُطرِّف بن الشِّخِّير التابعي الكبير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ما أُوتي أحد من الناس أفضل من العَقل)[١].

وقال وهب بن مُنبه الصنعاني اليماني التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كما تتفاضل الشجر بالأثمار، كذلك تتفاضل الناس بالعقل)[٢].

وقال رجاء بن أبي سَلَمة الشامي (ت ١٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الحِلمُ خَصلةٌ من خِصال العَقل)[٣].

٤- لا تخاف من الفقر، فالله خيرُ الرازقين.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة برقم (٣٦٢٨٧) وسنده صحيح.
(٢) رواه ابن أبي الدنيا في العقل وفضله برقم (٣٤) وسنده صحيح.
(٣) رواه ابن أبي الدنيا في الحِلم برقم (٥) وسنده حسن، ورجاء من أفاضل أهل زمانه، وهو من كِبار أتباع التابعين.

قال الفقيه إبراهيم النخعي التابعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:
(تزوجها: فإن الذىٰ كان يرزقها في بيتها، هو يرزقها ويرزقك في بيتك)[(١)].

٥- لا حياة سعيدة ودائمة بدون تضحيات وتنازلات وقتل لحظ النفس، وكل هذا في إطار الدِّين والعقل والحكمة.

٦- الصبر ذُكر في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة وذلك لأهميته، فالحياة الزوجية فيها كدر وفيها صعوبات وفيها مُنغّصات وفيها وفيها وفيها، فتحتاج منّا إلىٰ صبر جميل وطول بال جليل.

قال الفقيه مَيمون بن مِهران الجزريُّ التابعي (ت ١١٦هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ما نال أحدٌ شيئًا مِن جَسيم الخير، نبيٌّ فمن دونه، إلَّا بالصَّبر)[(٢)].

(١) تأريخ ابن معين (٢/ ٥٧) رواية ابن محرز.
(٢) الصبر والثواب عليه لابن أبي الدنيا برقم (١٩) وسنده صحيح.

٧- كتمان الأمور نجاحها، وفي الحديث الصحيح: (استعينوا علىٰ إنجاح الحوائج بالكتمان، فإن كل ذي نعمة محسود)، محسود من قِبَل القرابة أو الأصدقاء أو عامة الناس، فلا تجعل حياتك العائلية مِرآة للناس يرون من خلالها تفاصيل كل شيءٍ، ونحن في زمن الجوالات والتطبيقات الهاتفية الغبية!!! فما خلا جسد من حسد، ومن كتم أمره تم أمره.

٨- الاحترام المتبادل مطلوب شرعًا وعُرفًا وعقلًا.

قالت امرأةُ الفقيه التابعي سعيد بن المسيّب رحمهما الله: (ما كُنَّا نُكلِّمُ أزواجنا إلَّا كما تُكلِّمُوا أُمراءكُم: أصلحكَ الله، عافاك الله)[1].

(١) حلية الأولياء (٥/ ١٩٨).

وقالت الفقيهة أُم الدَّرداء التابعية رحمها الله:

(حدثني سيّدي . . . . الحديث)[١].

٩- قال الإمام الكبير سُفيان بن سعيد الثوري (ت ١٦١هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إذا أردت أن تتزوّج فأهدِ لِلأُمّ)[٢].

١٠- وأختم بوصية جميلة لأُمامة بنت الحارث حين قالت: (أي بُنيّة: إن الوصية لو تركت لعقل وأدب، أو مكرمة في حسب لتركت ذلك منك، ولزويته عنك، ولكن الوصية تذكرة للعاقل، ومنبهة للغافل.

---

(١) صحيح مسلم برقم (٧١٠٤)، وتعني زوجها أبا الدَّرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) عيون الأخبار لابن قتيبة (٣/١٣٨) وسنده صحيح، ورحم الله السَّلف ما أبصرهم بالأمور، وهذا من السياسة الشرعية لكسب القلوب، وكم من هدية صنعت العجائب!!!

أي بُنية: إنه لو استغنت المرأة بغنىٰ أبويها وشدة حاجتهما إليها، كُنت أغنىٰ الناس عن الزوج، ولكن للرجال خُلق النساء، كما لهن خُلق الرجال.

أي بُنية: إنك قد فارقت الحِواء الذي منه خرجت، والوكر الذي منه درجت، إلىٰ وكر لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فأصبح بملكه عليك ملكًا، فكوني له أمة يكُن لكِ عبدًا، واحفظي عني خِصالًا عشرًا، تكُن لك دركًا وذكرًا.

فأما الأولىٰ والثانية: فالمعاشرة له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة، فإن في القناعة راحة القلب، وحسن السمع والطاعة رأفة الرب.

وأما الثالثة والرابعة: فلا تقع عيناه منك علىٰ قبيح، ولا يشم أنفه منك إلا طيب الريح، واعلمي أي بُنيّة: أن الماء أطيب الطيب المفقود، وأن الكحل أحسن الحسن الموجود.

وأما الخامسة والسادسة: فالتَّعهد لوقته وطعامه، والهدوّ عند منامه، فإن حرارة الجوع مُلهبة، وتنغيص النَّومة مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ بماله والرعاية علىٰ حشمه وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال من حُسن التقدير، والرعاية علىٰ الحشم والعيال من حُسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تُفشي لهُ سرًّا، ولا تعصي له أمرًا، فإنك إن أفشيت سرّه لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

واتّقي الفرح لديه إذا كان ترحًا، والاكتئاب عنده إذا كان فرحًا، فإن الأولىٰ من التقصير، والثانية من التكدير، واعلمي أنك لن تصلي إلىٰ ذلك منه حتىٰ تُؤثري هواه علىٰ هواك، ورضاه علىٰ

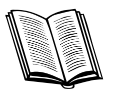
رضاك، فيما أحببت وكرهت، والله يخير لك، ويصنع لك برحمته)[١].

تم ولله الحمد والفضل والمنه

(١) المعمِّرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥هـ) ص١١٠.

الفهرس

الموضوع	الصفحة





الوصايا السلفية
في
العشرة الزوجية
تأليف وترتيب
عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي الشمري
غفر الله له
وقف للشيخ الفاضل:
نفع الله به



ضمن مشروع
تقريب فقه السلف للخلف
مدينة رفحاء
٢٥ / ٥ / ١٤٤٣هـ

سلسلة من الآثار السّلفية الصحيحة



تأليف

عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي
سلمه الله

الجزء الأول
١ - ٤١٥

أوقاف أم عادل بنت خلف الأسلمية
غرة شهر صفر ١٤٤٣هـ غفر الله لها - مدينة حائل-

سلسلة من الآثار السّلفية الصحيحة



الفنون

من آثار وأخبار خير

القرون

تأليف

عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي
سلمه الله

الجزء الثاني

٤١٦ – ٥١٦

أوقاف أم عادل بنت خلف الأسلمية غفر اللّه لها

غرة شهر ربيع الآخر ١٤٤٣هـ

- مدينة حائل-



٣
الفنون
من آثار وأخبار
خير القرون
تأليف وجمع
عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي الشمري
سلّمه الله
الجزء الثالث
٥١٧ - ٦٠٠



سلسلة من الآثار السّلفية الصحيحة

الــفــنــون

مــن آثــار وأخــبــار خــيــر القرون

تأليف وجمع

عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي

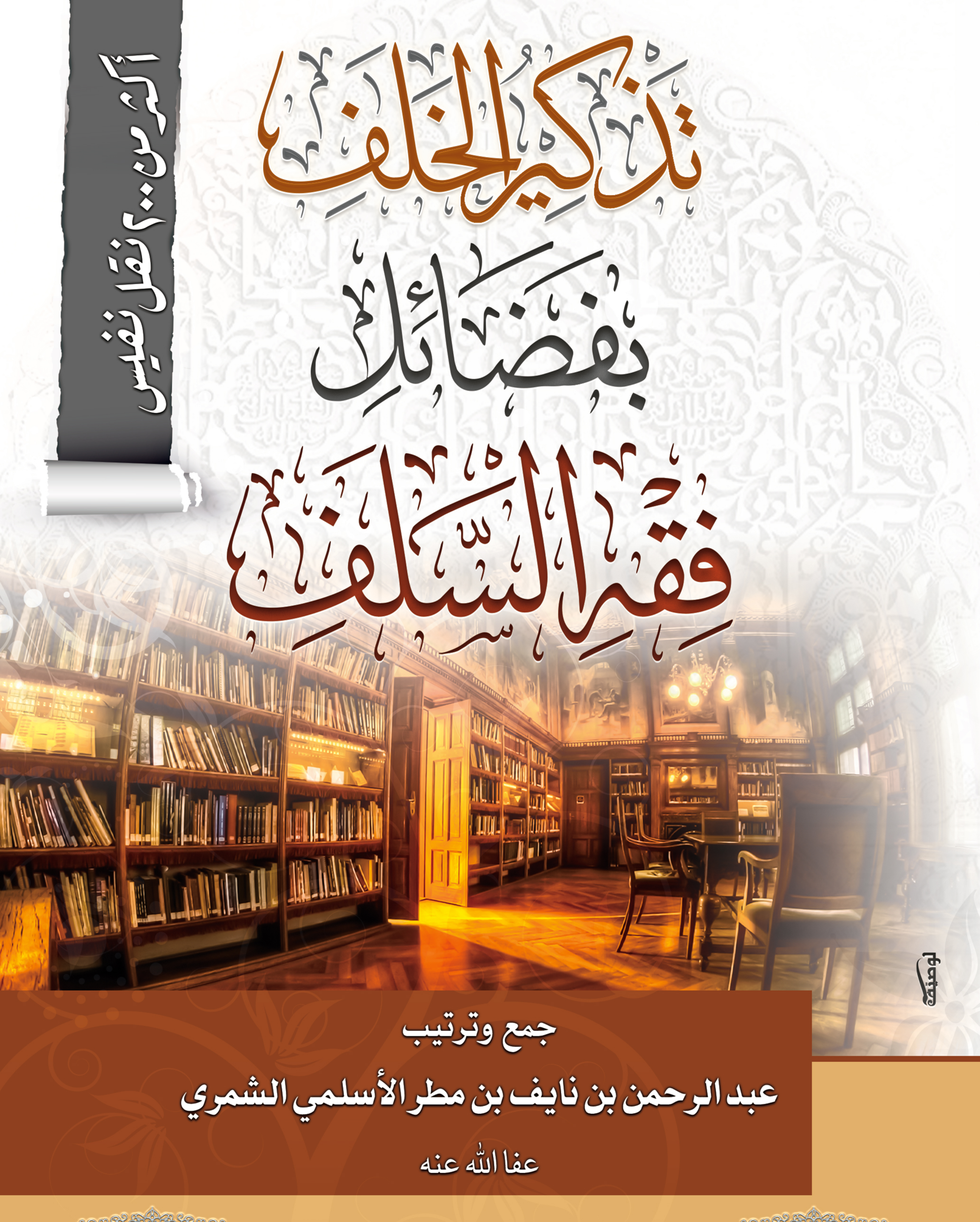
سلمه اللّه

الجزء الرابع

٦٠١ – ٦٦٠

غرة شهر رمضان ١٤٤٣هـ

- مدينة حائل-



جمع وترتيب

عبد الرحمن بن نايف بن مطر الأسلمي الشمري

عفا الله عنه



جمع وترتيب

محمود بن عبد الرحمن المشهداني

غفر الله له



الأربعون الأثرية
من الآداب السلفية
جمع وترتيب
محمود بن عبد الرحمن المشهداني
غفر الله له



ضمن مشروع
تقريب فقه السلف للخلف
شهر رجب ١٤٤٣هـ